# في عملية تشبه (تبييض الأموال)

## الأفارقة يتهمون بيكاسو بالاستحواذ على الفن الأفريقي

بقلم ستيفن بيفن
ترجمة / عبد علي سلمان

لقد كان بيكاسو واحداً من أعظم فناني القرن العشرين إضافة الى انه كان أكثرهم إثارة للجدل. والان وبعد ثلاث وثلاثين سنة على وفاته فان المعرض الاول المهم لاعماله الذي يقام في جنوب أفريقيا يثير ضجة بعد ان اتهمه مسؤول حكومي بسرقة اعمال فنانين افريقين من اجل تعزيز "موهبته الضعيفة".

ولقد جذب معرض بيكاسو الافريقي حشوداً واسعة الى صالة جونسنبيرغ ستاندرد وقد ضم المعرض ٨٤ عملاً اصلياً لبيكاسو مع ٢٩ منحوتة افريقية تتشابه وهذه الاعمال وهذه المنحوتات من المجموعة الخاصة للفنان، وقد وصف المعرض بانه "حوار متجدد بين أعمال بيكاسو والالهام الافريقي".

وفي تدخل غير مألوف اتهم الناطق باسم وزارة الثقافة والفنون الجنوب افريقية المنظمين بانهم وعن قصد عمدوا الى اظهار الدين الذي يدين به بيكاسو للفنانين الافريقيين.

وفي رسالة ارسلها رأس وزارة الاتصالات ساندیل مميلا الى جريدة محلية قال" اليوم يظهر العرض حقيقة ان بيكاسو لم يكن مجدداً عبقرياً خلاقاً هذا ان لم يكن سارقاً اعاد صياغة عمل فنان مجهول الهوية".

واضاف" وعلى ما يبدو فان هناك خطة عمل سرية لدى بيكاسو تظهر كشخص احب الفن الافريقي كثيراً ومضى في هذا المسار بعيداً كي يظهر هذا الفن للعالم، ولكن كذلك لم يكن سوى عملية تبييض (تشبه عملية تبييض الاموال). انه ليس الا واحداً من الذين هم نتاج الالهام والابداع الافريقي والذين تنقصهم الشجاعة للاعتراف بتأثير الفن الافريقي على وعيهم وابداعهم".

وقد ولدت رسالته ردود فعل متنوعة منها مقارنة احد المراسلين لمواقفه "بالفاشيين السود" الذين انتقدوا بول سيمون عندما تعاون مع الليدي سمث بلاك مامبازو.

وقد تعاون بول سيمون مع هذه الجماعة عندما أصدر مجموعته "الاراضي المباركة" عام ١٩٨٦ وقد اتهم بعد ذلك بانه استغلهم تجارياً. ولم يكن بيكاسو وسيمون هما الفنانان الوحيدان اللذان تم اتهامهما بسرقة الفن الافريقي ولم تكن لهما مصداقية. فقد قيل ان النحات الايطالي اميديو مود يجيلياني هو الاخر قد استلهم الايحاء من الاقتعة الافريقية.

وبالرغم من ان السيد مميلا كما هو واضح كان يكتب وفق طروحاته الشخصية الا ان المعارضة السياسية قالت انها مقتنعة انه كان من الاجدر به الحصول على تصريح من الوزير باليو جوردن.

وقد وصف ديان كوهلر من التحالف الديمقراطي هذا التعليق بانه "سياسة حزبية سطحية ذات افكار عاطفية" وأضاف" انا اعتقد ان المتحدث الرسمي بلسان وزارة ما لايمكنه ان يصرح بشيء بدون موافقة الوزير" اما جون ريتشارد سون صديق بيكاسو وكاتب سيرته فقد قال "لابد ان الفنان سيكون في حالة احباط بسبب هذه الملاحظات لانه كان يبجل هذه المنحوتات ويتعامل معها بجدية. الفنانون الأربعة بيكاسو وبراك وماتيس وديران هم من وضع الفن القبلي على الخارطة.

ولم تكن له قيمة لحين ان بدأ هؤلاء الفنانون بشرائه من محال لبيع المواد غير ذات القيمة وجعلوها بمنزلة فن عصر النهضة.

ورغم ان بيكاسو لم يقم بزيارة افريقيا اطلاقاً الا ان اهتمامه بهذا الفن بدأ في باريس عام ١٩٠٧ كما هو موثق. وبعدها اصبح جامعاً نهماً "للفن الزنجي" كما هو معروف.

وفي كل الاحوال فان بيكاسو كان ذا موقف غامض حول هذا الموضوع فلديه تصريح شهير قال فيه "الفن الأفريقي؟ انا لم اسمع به اطلاقاً".

اما مادلين مارتين معاون القيم على المعرض فقد قالت "بيكاسو لم يستنسخ أي شيء ولم يسرق أي شيء. وبالامكان ملاحظة التأثيرات وهي تأثيرات متداخلة".

وفي النهاية قال السيد مميلا ان من المهم جداً ان يكون الدين الأفريقي "يتساقط مطراً من السماء في عصر النهضة الافريقية." ودعا مرجع للرئيس ثابومبيكي الى إعادة اكتشاف الماضي الخلاق لافريقيا ونبذ الأفكار الغربية التي ترى في الثقافة الافريقية ادنى منزلة من تلك التي في الغرب".

عن / الديلي تلغراف

# صدى الضوء يكشف انفجار النجوم

ترجمة : علاء خالد غزالة

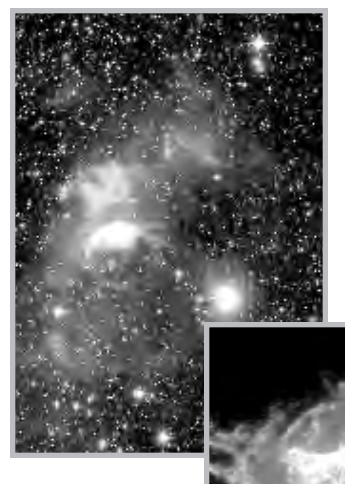

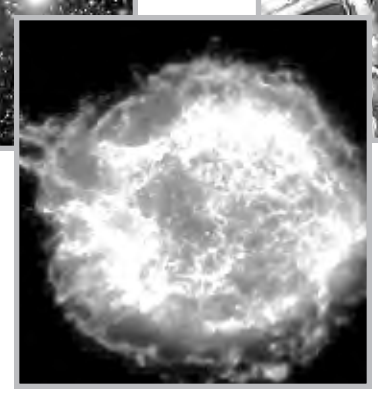

الحسابات الرياضية البسيطة نسبيا بامكانها مساعدتنا في الاجابة على السؤال المزعج الذي يواجهه الفلكي، كم يبلغ بالضبط عمر الشيء الذي نراه؟".

وهذه هي ليست المرة الاولى التي يشاهد فيها صدى الضوء. فقد شاهد الفلكيون مثيله حول نجم ميت معروف جيدا ويدعى (كاسيوبيا أي (Cassiopeia A)، حيث وجدت دوائر متحركة بشكل واضح حول جسم آخر ولكنها ليست مفهومة تماما.

ولكن اكتشاف ثلاثة منها في وقت واحد حتى بدون بذل الجهد هو امر غير اعتيادي. ويمكن استخدام هذا التكنيك لدراسة سوبرنوفات اخرى اكثر شهرة. يقول كريستوفر ستوبس من مركز هارفرد —سمثسونيان للفيزياء الفلكية :(CfA)

"تخيل رؤية الضوء من نفس الانفجار الذي اكتشفه جوهانس كبلر قبل حوال ٤٠٠ سنة، او ذلك الذي اورده المراقبون الصينيون في عام ١٠٠٦، ان صدى الضوء هذا يعطينا تلك الامكانية". وستوبس هو احد مساعدي هذا البحث والباحث الاقدم لبرنامج (سوبر ماكو (SuperMACHO) وهو مصدر تلك الصور. وهذه الطريقة يمكن ان تلقي الضوء، حرفيا، على الفضاء بين النجوم.

في الغالب لا يكون من الممكن رؤية الغبار والغاز بين النجوم، ما لم تتم انارته. ويقوم الضوء المنبعث من السوبرنوفا القديمة بدور مصباح الضباب، منيرا السحب المحيطة بالجسم بطريقة تشبه عمل مصباح الفلاش، كما يقول الفلكيون.

الباحثون، من خلال صور التقطت بفاصل عدة سنوات بعضها عن بعض، اقواسا دائرية متحدة المركز، وكان افضل تفسير لها ان الضوء يتحرك مبتعدا خلال الزمن ومن ثم يتبعثر حينما يواجه جيوباً كثيفة من الغبار النجمي، كما يفيد التقرير الذي نشره الباحثون في مجلة نايتشر (الطبيعة). وتظهر المخططات الهندسية ان كل مجموعة من هذه الاقواس تشير باتجاه بقايا سوبرنوفا، عثر عليها بشكل منفصل من خلال المرقاب جاندرا الذي يعمل بالاشعة السينية، والذي اكتشف حديثا المزيد من الضوء المنبعث من مواضع اقرب الى هذه الاجسام.

ويقول ارمين رست، رئيس الباحثين في المرصد البصري الفلكي القومي (NOAO)، "بدون هندسة الصدى الضوئي لم تكن لدينا اية وسيلة لمعرفة مدى قدم هذه السوبرنوفات"، ويضيف "ان بعض تمكن عماء الفلك، من خلال آثار باهتة للضوء اكتشفت حديثا، من تحديد الزمن الذي شهد ثلاثة من السوبرنوفات المعروفة.

ان هذه الاثار الضوئية بدت مشابهة لصدى الصوت. وقد تكونت اصلا حينما انطلق الضوء الناتج من الانفجار مبتعدا عنه ثم انعكس عن الغبار الكوني ليسير باتجاه الارض. لقد وقعت الانفجارات قبل عدة قرون، كما يقول العلماء، حيث كان اقدمها قد حدث قبل حوالي ٦٠٠ عام من السنوات الارضية. وحدثت جميع الانفجارات الثلاثة في السحب الماجلانية العظيمة (LMC)، وهي مجرة تابعة الى مجرتنا طريق الحليب (درب التبانة)، وتبعد عنا ١٦٠٠٠٠سنة ضوئية.

وجاء الاكتشاف بطريق الصدفة حينما كان الفلكيون يمسحون المنطقة بحثا عن اشارات للمادة السوداء، وهي شيء غامض يتخلل الكون ولكن لم تتم رؤيته على الاطلاق. وقد وجد

# انفجار بيغ بانغ ... متى وكيف بدأ الكون ؟

واشنطن /أ. ف. ب.

متى وكيف بدأ الكون؟ سؤال أزلي أثار جدالا واسعا ولم يستقر على جواب مقنع حتى يومنا هذا. كذلك العقل البشري الذي لم يستسلم، ولا توقف يوما عن التفكير والاستخلاص وجمع النظريات العلمية للإجابة عن هذا التساؤل. اغلب ما تم التوافق عليه هو نظرية البيغ بانغ، او الانفجار الكوني العظيم التي طرحها علماء الفلك قبل عشرين عاما.

وقد نكون اليوم على مقربة من حل لغز قصة "بيغ بانغ" المثيرة، التي حيرت علماء الفلك والفيزياء على مدى عصور من الزمن، إذ رصد فلكيون الإشارة الضوئية لـ"بيغ بانغ" او الانفجار الأكبر ما يرجح صحة هذه النظرية عن نشأة الكون في جزء من الثانية بعد الانفجار الأول الضخم الذي وقع قبل حوالي ١٣,٧ مليار سنة.

وتوصل الى هذا الاكتشاف فريق علماء من عدة جامعات أميركية من خلال تحليل معطيات جمعها على مدار ثلاث سنوات القمر الصناعي دبليو.ام.ايه.بي التابع لوكالة الفضاء الاميركية (ناسا) الذي يراقب حقل الموجات القصيرة الكونية ويقيم الذبذبات الحرارية كما جاء في بيان للناسا.

وترجع أثار القوة المغنطة التي رصدها هؤلاء الباحثون الى أقل من مليون سنة بعد "البيغ بانغ" أي في فجر زمن الكون. واوضح هؤلاء العلماء ان كمية الحرارة الضخمة التي نجمت عن الانفجار بردت مع توسع الكون ولم تترك سوى ذبذبة ضعيفة في الاشعاع الضوئي للموجات القصيرة.

واوضح تشارلز بنيت العالم في جامعة جون هوبكنز في بالتيمور (ميريلاند، شرق) والمسؤول في هذا الفريق ان هذا الاكتشاف "مرحلة مهمة في علم الفلك" حيث يعتبر اول مؤشر ملموس يعزز نظرية "البيغ بانغ" وتوسع الكون في جزء من الف من الثانية التي طرحها علماء الفلك منذ ٢٠ عاما.

وهذه النظرية يمكن ايضا ان تساعد في تفسير كيفية تكتل المادة على الأثر لتشكيل المجرات والنجوم والكواكب في الكون الذي بدا كحساء كوني فائق السخونة.

ويجزم أغلب المختصين بأن الكون ولد منذ ما يقرب من ١٥ مليار سنة نتيجة انفجار هائل في ما يعرف باسم (البيغ-بانغ). لا أحد يعرف ما الذي حصل حينها بالضبط. لكن من المرجح أن الكون تشكل انطلاقا من مركز دقيق وجد كثيف ذي حرارة خيالية. وأنه بدأ بعد الانفجار مباشرة في التمدد. وفي بضع دقائق تكونت عناصر المادة. وبعد ملايين السنين تجمعت المادة لتشكيل أولى المجرات.

هنا. ينقسم دارسو مستقبل الكون إلى فريقين. لكن الأغلبية مع أنه في تمدد. فتبرز نظريتان: الأولى تقول بأن الكون سيتمدد إلى اللانهاية. والأخرى تؤكد على أن هذا التمدد محدود وأن الكون سيبدأ يوما ما في التقلص ليتركز في نقطة واحدة فاسحا المجال لانفجار عظيم آخر.

وكشف العالم الفلكي الأميركي "هابل" عن ظاهرة فريدة قدمها كدليل قاطع على تمدد الكون: المجرات دائما في تباعد إحداها عن الأخرى و في كل الاتجاهات... عظيم. ولكن ماهو الدليل الفعلي على أن هذا التمدد ناتج عن البيغ-بانغ؟ منذ مدة ليست بالطويلة توصل علماء الفلك إلى رصد إشارات راديوية ضعيفة. تشكل صوتا يشبه إلى حد كبير ضجيجا قويا لانفجار كوني! الغريب أنها رصدت في جميع الاتجاهات. مما يدفع إلى الجزم بأنها ليست إلا ما تبقى من صدى الانفجار العظيم. الذي سافر في الزمن ليصل إلينا بعد هذه الملايين من السنين.

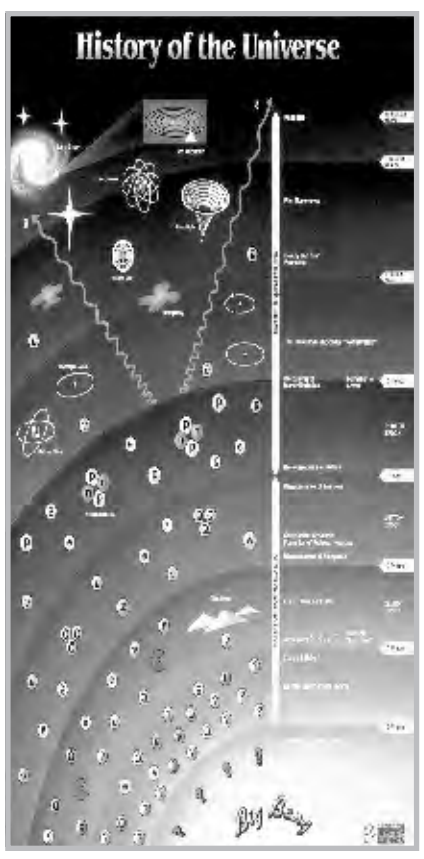

## بعد انتشار عمليات زراعة الأعضاء

# هل يستقبل المجتمع " تجميع " أعضاء بديلة لإنسان المستقبل؟!

بقلم :رافاييل باكيه لوربيلو
ترجمة : المدى

في ليون، تم إجراء عملية زرع جزئي للوجه مؤخراً، وهو ما أثار تساؤلات عدة حول ما سيمكن تحقيقه في المستقبل وان كان يحمل في طياته أملاً بإجراء زرع وجه كامل؟.. عن هذه التساؤلات وغيرها أجاب لورنت لانتيري، رئيس قسم الجراحة التقويمية والتجميلية في مستشفى هنري موندور في كريتاي، فقال انه لا يوجد اختلاف تقني بين الجراحة الجزئية والكلية وان فرنسا قادرة على إجرائها والانكليز والامريكان يوجهون بحوثهم حول استبدال الأجزاء ذات الحروق الشديدة لكن كل ذلك لايزال ضرباً من الخيال إذ ان من المستحيل استبدال وجه كامل من الناحية التشريحية لان البشرة كثيرة الاوعية وتلك الاخيرة تمر في العضلات، واذن فالزراعة الكلية قد لاتكون ممكنة الا في حالات استثنائية يتفحم فيها الجلد وتتدمر فيها العضلات، مع ذلك، قد يصبح الأمر مأساوياً طالما يتطلب نزع أنسجة الوجه باكملها!!

ويرى لانتيري ان من الضروري التقدم بحذر إذ تناقصت عمليات زرع الأعضاء بعد عملية زرع القلب الاولى في عام ١٩٦٧ ذلك ان اغلب المرضى الخاضعين لتلك العمليات ماتوا، وفي عام ١٩٩٨، جرت عملية زرع كف لكنها قادت الى بترها في النهاية وبعدها جرت عمليتان واحدة في الولايات المتحدة واخرى في الصين ابتداءً من عام ٢٠٠٠، وقد تستمر هذه العمليات لو تم التمكن من الحفاظ على العضو المراد زرعه رغم تزايد المخاطر المتعلقة بالمناعة لدى مستقبلي الأعضاء الممنوحة إياهم من قبل واهبين ماتوا لتوهم..

وفي ما يخص زراعة المخ فقد نتمكن خلال العشرين عاماً المقبلة من ازالة مخ المريض تماماً ليحل محله مخ الشخص الواهب لضمان مناعته ضد الإمراض بعد ان كان المخان يجتمعان في رأس واحد، وقد نجحت هذه التجارب حالياً مع الفئران والأرانب لكن هذا لا يعني نجاحه مع الإنسان ..، يمكننا مثلاً صيانة الأعضاء بحفظها بالتبريد أو التجميد كالاجنة والخلايا والأوعية لكي لا يتم زرعها في حالة استعجال تؤدي الى فشل العملية .

اما في ما يخص زراعة الجلد الاصطناعي فالامر معقد جداً ذلك ان الجلد هو خليط معقد جداً من البشرة والادمة والشحم والشعر ويختلف سمكه ولونه حسب المكان الذي يتواجد فيه الشخص.. ورغم هذا التعقيد، يجري منذ سنوات مثلاً.. وأضاف لانتيري قائلاً:

لقد توهم الخيال العلمي بامكانية زرع ذراع اصطناعية كاملة لكني لا اعتقد بوجود إنسان حي الكترونياً، كما ان المعارضين لهذا الموضوع اكتشفوا ان الصين عملت على اقتطاع أعضاء من المدانين بالموت لغرض زرعها لاشخاص آخرين وهذا امر يتعارض مع أخلاقنا ويؤدي الى فشل تقني ايضاً لان خلايا الواهب لا تكون متلائمة بالضرورة مع خلايا المريض..، وهكذا تحول العلم الى وسيلة لاستغلال البشر فاقتطاع جزء من وجه جثة مثلاً يثير ألم عائلتها لكنه وسيلة ايضاً للتنازل من اجل تطور العلم .. وعن تقبل المجتمع لاجساد أعيد تكوينها وبعد تجميع اعضاء من أشخاص آخرين قال لانتيري ان الأجيال الجديدة ترى في زراعة الأعضاء امراً طبيعياً فهو لا "يفلسف" الامور ويفصل بين العلم والطب وبين الفلسفة والمشاعر وإذن يمكن لمثل هذه الاجيال ان تساعدنا على التفكير في التوجهات الحديثة لمجتمعنا...

عن / لوموند